168

بنو شيبة وكانت اللات لبني ثقيف بالطائف وحجابها بنو معتب
وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان دينهم وأما ودا وسواعا
ويغوث ويعوق ونسرا فكانت أسماء أولاد نوح صلى الله عليه
وسلم فلما ماتوا حزن قومهم عليهم فبسوّل لهم أن يجعلوهم
في أخريات المساجد فجعلوا ذلك وصوروهم من صفر وغاس
ورطب وجعلوا ودا على صورة رجل وسواعا على صورة
امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس
ونسرا على صورة نسر ثم لما جاء الطوفان أخفاهم في الأرض
فأخرجهم الشيطان لهم وأمرهم بعبادتهم فجعلوا والله أعلم
بحقيقة ذلك والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد
لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

القول في التلقين و[illegible] و[illegible] وعقد ولاد

أيها المشغول باللذات . متى تستعد لمهمات الملمات
متى تستدرك هفوات الغفوات . أتطمع مع حب الشهادات

في خلاف السادات. وإني لنجعلك مثلهم وهيهات. يا عظيم الجرأة
كثير الانبساط. أما تخاف عواقب دافراط. يا مؤثر اللذات
غلطة لا كالأغلاط. الداخل يغلو إلى البساط. ألا فر
تصلح للمشي على الصراط. أتجتهد للباس الصحة وثوب البلا
يخاط. دائع المنون واقع على الأفراط. كم وحلّ الموت على
غار واغتراب. كم أغوا قوانا بالتراب. في سفح ذات قواب. إنما
الموت فخ منصوب. ليصيد شخصا وكم من فتى عيشه وقد نصبه
اكف قانه وهو لا يدري. يا شدة الوجل عند حضور الأجل.
يا حسرة الفوت عند حلول الموت. يا خجل العاصين. يا أسف
المقصرين. أسلب زمانا دنيا مسلوب. وغالب الهوى بالمغلوب
وحاسب نفسك والعمر مخسوف. وأصلح بيعها بالقبيح مكتوب
واعجبا للنائم وهو مطلوب. وللضاحك وهو عليه ذنوب. أيها
الغافل والموت قائم. أنائم عن حين بينما أم متناهم. لابد من
هول موج مثل الخم. ينجي فيه نوح دا سالأعلام. ألهم
تبغا وقت. في جميع الحيوانات. العنكبوت حين تولد
تنسج لنفسها بيتا وادفع امتنه الأم. والحية تطلب ما حق

بغيرها

عينها اذ كبحها القلم. الذباب ياكل الجيف. والاسد ياكل الغذاء
الكلب يبصبص لتلقمه لقمة والفيل يتملق حتى ياكل الصبر
كلاب ولم تر نجد كلاب. ابن ابغى الغزل تقضبه فيترضى من
نجاح لتعبساء تطهره فتحوده. اخواني السنون مراحل والشهور
فراسخ. والايام اميال. والانفاس خطوات. والطاعات رؤوس الا
موال والمعاصي قطاع الطريق. الربح الجنة. والخسران النار
النهب شمر المتقون عن ساق الجد في سوق المعاملة كلها
يوم كسب الغيبات يخطب في نحو الحمق شغلهم هو الملهي ببدع التزي
وعجائب الزي فما كان ذا قليل حتى قدم بن السبق واعتنقتهم
الراحة في يوم التلقي فدخلوا بلد الوصل وفازوا واربح الزهو
يا مغتفر آذار الغفلة اما تراها عبيد يشكانها والشاهد يشهد
عواقب العوائد تنسف جبال المفتتني ومعا والى متى تهدم
مشيد المنى وكلما ارتفع كثيب املها انهال. يا عميلكا نفسه
المعلا فيمنة لها لا دنيا لا وفتح لها. الى كم هذا الكهو. وما قال
غير المغرور. اما ترى مرزوقا لا يتعب ومتعبا لا يرزق والدهر العا
وفي بن يديهم انه باعوا ما فاتهم. باصلاح شانهم ما اقل ما باعوا. وما

ابيسوا مما نصبوا وما زالوا حتى نالوا ما طلبوا. شمّروا عن ساق الجدّ
في سوق العزائم. وراوا امطلوبهم دون غيرهم كنه لازم. وجدّوا
مخلصين فتوقعوا اذ خشي خائن. وصحّوا من نزل البقاء وانت في الهوى
فلم. متى تستلحظ حيثهم يا ذا النائم. متى تنتدب الرقوب تذب
المنائم. يا رجال الامة بادت وجولتهم ذا با الحمائم. يا اخوان الامال فنعى
الغليل تعمى الى اليم. سابق القوم مكرم. والرب الخاسر بالصباح
مطلوا اذا اصبّ في الغربال ونبه ثم صبّ عليه ماء صعد الزيت
فوق الماء فيقول الماء انا زين فتك تدا فاين الادب لم تو تبوح على
فيقول الزيت انت في رضاع الانهار تجري على الطريق السلامة
وانا صبرت على الحصر وطواها جا وبالصبر ترفع القدر فيقول
الماء الاخضر انا داط فتقول الزيت اسمع عبيدك فانت لو وليت المصباح
انطفى يا غافلا عن الموت وقد لزمه احرق بنه فرمحه وقتله
تامل صنع الدهر بالراس اذ صبغه باي حرف تدعى او باي لغة
تامل كي وجت مغرورا افتلك لم شاهدت منعوا امثلك من اباه
موافق انك. وتزهلت من اهلك وولدك. ولفرقا دى المنون وقال
ما انا بالعبد استقبل. اذ قال لك الخبير اما اعط العفو مثال

احزنم

أخرتم الأماني يا أهل الأماني والآمال. أين من كان في روح وسعة
نقلته إلى مكان وأسعده. أين من كان يختال بلباسه. انظروا
ماذا عوضته من لباسه. أين من كان شديد الغيرة على نسائه
أما رحل عنهن فأخذهن غيره. أين من كان يشهد لهما في سبيله
أما قيل للتلف حزنه وسوبة. أما آخر الأنفة في قبره. أما جرعة اللذة
شوبة. أما اختلط الفرح فلوح قبره. أما زاد جمع المال إلى الغم من
ماليه خرقه. أعمى صوته الأصوات. فما تسمع ذا قلال ومات
أحال بصره في الفلوات. فما ترى إلا القبور والروامسات. فهو الموت
كون فيهم الشامخ فسيرا والدهر دد وحرثات واضعا من جثمات
على غرور وموت على غفلته ومنقلب إلى حسرة ووقوف يوم
الحساب بلا حجة **يا هذا** مثل نفسك أنك في زاوية من زوايا
جهنم وأنت تبكي وأبوابها مغلقة. وسقوفها مطبقة. وهي
سوداء مظلمة. لا ريح تنفسه. ولا صديق تشكو إليه. لا أنت فتخرج
ولا نفس فتستريح **قال** كعب الأحبار إن أهل النار يأكلون
أيديهم إلى المناكب من الندامة على تقصيرهم وما يشعرون بذلك **قال**
الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

سبيل الابد يا مطرودا عن الباب . فيا مطرودا بسوء الحجاب . لو
وفقنا بحضرتنا . ما رميناك بصدودنا . لو كانت بنتنا برمح الانس
لعفونا عن كل ما سلف . يا من قد انطوى عهد شبابه . وحييت حلل
تلبيه . وبلغت سفينته ساحل سفره . فقف على ثنية الوداع فلم
تبق الا انفس دعتهم . فلو فتحت عين اليقظة لرأيت حبكات العمر
قد تهدمت على خراب دار الانتقال . صاح بك الايقاظ في سحر ليل
العمر . فما تيقظت ولا تنبهت اذا نعق غراب الشيب بين السواد في
الشباب وافقت . ولا في الكهولة وافقت . ولا من العتاب اشفقت
فكأنك ما آمنت بالمعاد وما عرفت . يا مقيما على الهوى ولبئس
المقيم . يا مبذرا في بضاعة العمر متى تستقيم . مقيما بقيود
الطرد الذي نفسك في الرجا على باب الذل . وقال الحق كم لك سواي
وما لي سواك فبعضهم في الليل وعنايتك عني راغب في يا هذا
ليس في المياه انقى لاثر الوسخ . من ثوب القلب بالدموع . فلو
صفت ولم يزل داثر وتعلقنا بالاغترار من غير الاعتراف . لقد خوفنا
الموت من اخذ منا . وتعلم هجومه علينا . وقرا منا . اما ذكرتنا
بها الثنا ما الثنا . يا من زاد الغرور والقلب غافل . وسعى بين الاجداث

والبوكر

والفكر ذا امل وشغله عن الاعتبار ولهو شاغل • فيا لها قتيلا فمن
اشتكى القاتل الخواني كيف الامن والفاروق رضي الله عنه
يقول لو ان لي طلاع الارض ذهبا وفضة لافتديت بها من هول ما
امامي قبل ان اعلم الخبر ها وعن علي رضي الله عنه قال لابنه
ضع خدي على الارض فوضعه فبكى حتى لصق الطين بعينيه
وجعل يقول ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي وقيل لابن عباس رضي
الله عنه اي رجل كان عمر فقال كان كالطير الحذر له بكل
طريق شركا • يا ارباب الدنيا ويناخ الذنوب الا فتحوا بصب
ماء التوبة على الهام بلوا الشجر وانقوا التشوم ما لم تسح بدمع
عينيه لم تنبت حبة التصمم فلوذوا واكل صيب ذا ولا تبقوا
كلا ليلا ما اشغلك • ابلغ المراهم بجراح الذنوب والمرض وارفع فرش
المعتدي القلق • واسرع دافقات اجابة السحر • فاطرد عن
عينيك لذة النوم • وناد في نادي مسامع القوم • يا نايما طول
الليل اما تشوق بدء السحر • لقد فاق النسيم على الزهر • وانشا اغاريد
الحمام على ذرى الشجر • صاح الديك فلم تنتبه • فلما عاد ولم تفق
فقوي ضرب الجناح حين لهما على غفلتك • يا ممضوا في الليل • مشتغلا

بالمنام. ثم فتر فاتئد يا مفتون اقداح الكرى. وخلوه وقد
بالمولى وفازوا بالمرام. وكاد يشفعك القوام. الى دار السلام
وفراضو ومن افتح في نيته.

فصل

لا تبيتن الليل الطويل ساهرا   الا عبد خاف الليل ان يهجعوا

يا راقدا. قد آن الرحيل. يا مشيد البنيان في مدارج السيل. يا بادر
بالعمل الصالح تقضي العمر ولا تنس حتى تجد انفاس العنايه. يا كثير
الذنوب وقلبك. يا من كلما قيل له اقبل اما تنكص. يا من ترى حد
ما يعنيه لما يعنيه بعكس. يا من تولوا على الصراط الغلط. يا جار يا
جاني على اقبح لمه. يا مضيعا وقته المغتنم الملتفه. اي شي
بقي بعد انتهاك. اشتما ما سلف لك ومرك. وابولك بولة واحدة
من الجنة هتكه. ما عندك للتوبة من فرج. ولا لها فيك اثر. تتوب من
الذنوب. فلا ابرك من علم ان عند الله حسن المآب. ءاه من خاف الجزاء
يا في الكتاب كتاب. من خرز البر القراب. من ساد في كوبه
الاعتاب اغتاب. من ذكر فعل الموت بالاب والجد جد. من تفكر
في موارد الكاس كاس. ومن غدا في غمرة الدنيا فعلى السبيل
لا يتوطن. واعجبا تصبغ منك حمة فتبكي وترط عمك. وانت

فحى

نقضيها نتسوّق في هواها ونضيّع كل صلاة اذا الاذان المؤذن
تقف ببدنك في المحراب ووجهها ملتفتا ما يصلح لها في الجهة انا
نصف صف الجماد ما نقشو الورد على عمرنا خمسين سنة في مكتب
التعليم وما عرفنا ابا جاد غير انواع عرض الالواح وكم نعيم كان
بطا عنا ايام عمرنا وقراننا هاقطاع عهد الطرين ووجهنا
الى بيت الاسف باعرافنا وغدره فانظر لعلنا قد تغلق فيما شيء
نتعامل به نعمة الخير المؤمن لا قيمة له المذنب يأوي الى الذل
والنكال كما يأوي الفقير الى دار ابواه والرحمة بكى ابونا آدم على
ذنبه حتى جرت الاودية من دموعه كان كلما تذكر
الجنة قلبه وكلما رأى الملائكة تصعد اخذ في يا من يشيب ولا
يتوب قد كتبت علينا ذنوب خلا ما يل الكروب في شروق
للغروب والاسعار الى الغلوب تعرفت في الهوى في شعوب
ترعوا الى صلاحها وما تتوب واعجبا الناس ضروب متى تلتمسه
لا صد ابتا النا عش متى تطلب داخي يا من غط الدنيا بنا بس
متى تزكى وحرمها اذا ادعت في موانس ما من قلبه قرنسا وتجده
نا عش يا من غرته دا مال دع هذا الوسواس اين العباد دا كاس

الشجعان الفوارس. اين الاسد الضاري والظبا الكوانس. اين من
اعتد سعة القصور وحبس في القبور في اضيق المحابس. اين الرافل
في ثوبه عزا في ثيابه على الملابس. اين الغافل في امله عن اجله سلبته
كف الخالس. اين فارس الميال الخز الجموس وقتيل الفارس. يا صواحب
الدنيا ضمار الجمل الجهول ونحبة المنافس. اين من كان في سرور
وغبطة. اين من بسط اليد في بساط المبسطة. لقد اوقعهم
الموت في اصعب خطة. جسروا على المعاصي فانقلبت على الجحيم
النقصة. بينما هم في الخطا اذ خطا اليهم صاحب الشرطة. هذا
داب الزمان فان صفا فغلطة. كما غدا الموت منا اخوانا
وكم قرن في دار اعادي اقرانا. كم من شريف ابدله الموت ديرانا. وهذا
اتى الينا فنزل اقرانا. كم من عبد لعبيد صار تبابد اكفانا. كم من مسرور
بقصوره عوض من قبره اعطانا. فبوانا هذا الامر اعطانا. يا من هو
يريه الاهوال والعجايب. ونرجو الله الرحيم الثواب. اما سهم المصيب
كل يوم صايب. اغافل انت يتحمل غايب. من عيننا كلا انت غايب

شيخه المغني في البسيطة

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم اذا استلذوا لذيذ النوم او هجعوا

والموت

والموت ينذرهم جهرا علانية   لو كان للموت اسماعا الغر سمعوا
والنار ضاحية لابد موردها   وليس يدرون من ينجو ومن يقعوا
قد امست الطير والانعام آمنة   والنون في البحر ما يعنا لها فزعوا
والادمي بهذا الكسب مرتهن   له رقيب على الاسرار يطلعوا
حتى يوافيه يوم الجمع منفردا   وخصمه الجلد والابصار والسمعوا
اذا النبيون والاشهاد قائمة   والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الايدي منشرة   فيها السرائر والاخبار تطلعوا
فكيف سهوا والانباء واقعة   عما قليل ولا تدري بما يقعوا
اما الجنان ففوز لا انقطاع له   اى الجحيم فلا يبقي ولا يدعوا
تهوى بساكنها طورا وترفعهم   اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا
طال البكاء فلم يرحم تضرعهم   هيهات لا رقة تغني ولا جزعوا
لا ينفع العلم قبل الموت عالمه   قد سال قوم به الرجعى فما رجعوا

اخوانى وقيل من رحل عنا نزيد لنا عنا. وما حجز عظ من تقدم منا وعظ لنا. ما هذا التقصير في العمر القصير. ما هذا الزهو بالمرء الى البلى يصير. كم فوق الموت ميت امس. كم زار الاعلى من وزير وسوى في القبور بين جليل وحقير. اين ذا الابطال الذين خاطبهم حكيم. طال

ما اقتتلوا حتى كسروا القنا على القناطيهم. قال الله افدوا امنوا
حين اصبحت خيل الموت تخشى في ديرهم. ونزلوا الحرا كبيرا غير
كبير. وراوا كل منكر وكان كيمن نكير. فهم مقبوضون
في القبور. فاذا اجتمعوا لنفخة الصور على شفا العراق فدادير
فريق في الجنة وفريق في السعير. يا ضيعان التوبة اذ فقدوا مكانا يا
ابرادكم. يا ضيعان التوبة للنفيس حظ وعليها حق. فلا تميلوا
كل الميل اعطوها ما لها. واستوفوا منها ما عليها. وزنوا بالقسط ين
المستقيم. فان رايتم من النفوس فتورا. فاضربوها بسوط الهجران
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. يا عجبنا من الهوى كم نفا
وافنا. افتح عين الفكر ترى العلم ابقا. احذر الغفلة فكم غافل
سابقا. وتوقع الجفا فكم اغرق سابقا. هيهات من لم تكن له من
نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ. اذا لم تكن للرجال جنة
همة الحظ لم ينفع نصيحتها بمشغل القاضي. تطاير الشفا تمام العوافي
والرعاء بسكون البحر. فصار الغضا بيوا وضاع السواء. فخوا في
مونا في الجنة ونا البدن. وهاولاء في النار ولا ابالي. المغناطيس يقرب
الحديد بخاصية فيه. الطيب يبلغ الحجار والخطا فيز بيهاج اما بنقصد

حتى

حتى يجعلها كالماء الجاري ولو صبغ ذا الذئب بالماء لم يقبل ذنب الجرادة
يشبه الحية وليس بالقوي إذا الدفوف تبعد الكسب خطوم
البعوض يغوص في جلد الجاموس حتى علق عليه بوادة الحرير لمن
ينكح في قومه إذا ترك الصلاة الوطء أو الزبيب في تنور سقط
سقط الخبز كله وإن تعدى الوطء في فرن لم ينضج اللحم إذا كان
الى غير ان في دار لم تدخلها وزغة إذا دق الخرير في الحرير والصرا
إذا ترك اليسر في بيض على الشيء ثم تقيح سكتت ضفادعه إذا
دفنت ذنب في بيت لم تدخلها الذباب إذا نظر طالب الثالول إلى
كوكب ينقض فمسح بيده على الثالول حينئذ ذهبت إذا عسرت الولادة
بالمرأة فصاحت بالمرأة بكرا بالقلادة أنت جارية عذراء وقد ولدت وانا
لم تلدي ولد عين الليل للقملة فضحكت في البيت ترك الرواح البعير
لما شق خاتم النبوة ملأت ريحها فاستنشقها أهل القافلة فوصلت
إلى حبشة سلمان في فارس وصهيب في الروم وبلال في الحبشة وكان
ابن أبي قحافة في كومة قحافة نفحة في الدار يا موشاب وما ثاب امور لامت
ام ثاب مراصر بالسؤال العز الجواب بعد السيم اهتد وباد ووجه
جمع وجلبه المزهات وقد جرا الى حيا وانت عن تسبيح على مضمونه

الركاب. اين الزاد يا مسافر. اين خوف الهوى يا سافر. لقد انتشب الموت
بيدا دا ما ظافر. وانشكر اذن الكافر. هذى الشبل فاين العابر
كيف تصنع ان غضب القادر. يا مبارزا بالقبيح امورا انفاق كلام
ان فهمت سرك من ثيابه كلنه. وان قعرت صرت من شرابه فرهد
تقف في الصلاة بغير خضوع. وتقرا التخفيف وما ثم خشوع. يا نائما
عن صلاته ما هذا الهجوع. يا دائم الحضور عن ربنا هل عندك ذا الاسبوع
ان نجم الحياة الافول والشمس امهات الطلوع. اين من سبق من
اباء واجداد السبق قطوع. كيف تبقى مع كيفي ذا اصول ضعاف
الفروع. تعلو الدنيا بقلبك وتغتر بلعبك مخضوع. انت واياها
كالصبيين. وافلا عهد حريتنا موضوع. قصر املك فالعمر قصير
حقق املك فالفنا قريب. وزد زاد سفرك فالطريق بعيد. وزد نكر
وكرك فالحساب شديد. **اخواني** سار المتقون وتخلفنا. ووصلوا
وانقطعنا. واجابوا الداعي وامتنعنا. وغنموا الاسرار ووقفنا
تعالوا ننظروا في اثرهم. وانظروا الى اخبارهم. ونبكي من الفزع بما فاتنا
ونندب ما ضيعنا. واصابتنا نعم الغفلة فصاروا الى اليقين. وناجاهم
الفكر فصاروا متحيرين. وجن عليهم الليل فاراهم ساهرين. وهمتنا ويلح

دنا غبار

الاسحار فباتوا مستغفرين فاذا اصبحوا وقف الخوف بالاجر نادى مناد
الحق يا خيبة النائمين حلية اوطان الحبيب في حلية الكمال فقاموا
على اقدام الشوق يشكون في فلوات الحجر فلو رايتهم لقلت مجانين
الناس يضحكون وهم يبكون ويمرحون وهم يحزنون وينامون
وهم يسهرون لما تمكنت المخوفة من قلوبهم اثرت شق الخوف
بان نفح شديد ضجيج الوجل للتحرير بنا مضمر وراى ابو بكر رضي الله
عنه طائرا فقال طوبى لك يا طائر تقع على الاشجار وتاكل من الثمار ولا
حساب عليك ليتني لو كنت مثلك وقال عمر ليتني كنت رمادا
وقال ابو الدرداء ليتني كنت شجرة تعضد وقالت عائشة رضي
الله عنها ليتني كنت نسيا منسيا ودخلوا على عطاء السلمي
وحوله بلل فظنوا انه توضا فقالت عجوز من داره هيرا اه معدا ناهم
من الله وعيده فباتوا على جمر واكلوا قلق نومهم نوح الخوف ه
واكلهم اكل المرضى عجزت ابدانهم عما حملت قلوبهم فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر قال دخلت بيت المقدس وخمسمائة عذراء
لباسهن الصوف والمسوح فتذاكرن ثواب الله وعقابه فمتن في مجلس
واحد جميعا قال ابو بكار وشهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجلس الذكر

يمشون بأرجلهم حفاة وأخواتهم والله حقا فإذا سمعوا الذكر انفطر
عن قلوبهم قال عبد الواحد بن زيد لو رأيت الحسن لقلت قد بث
عليه حزن الخلائق ولو رأيته يذكر الدنيا لقلت ثكلى وكان داود
يوتى بالإناء ناقصا ليشرب فلا يشرب حتى يملأه بالدموع وكان
في خد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء وكان
في خدي ابن عباس كالشراك البالي من الدموع وكان الفضيل
يبكي حتى يرحمه أهل الدار لبكائه وكان عطاء يبكي في
غرفة حتى تجري دموعه في الميزاب فقطرت يوما إلى الطريق
فصاح رجل يا أهل الدار ماؤكم طاهر فقال لهم عطاء اغسلوه فإنه دمع
من عصى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بكى عبد
من خشية الله تعالى لرحم من حوله ولو كانوا عشرين ألفا وقيل لثابت
البناني تعالج عينيك وتبرأ فقال أي خير في عين لا تبكي البكاء لأهل
الذنوب مقام العارفين والمريدين والبكاء على العيوب مقام العارفين وبقي
عتبة يبكي ليلة على ساحل البحر إلى الصباح يقول إن تعذبني فإني
لك محب أول علامات المحبة دموع العين وأوسطها قلق القلب
ونهايتها الخوف افد قال ذو النون لقد لقيتنا امرأة فوعظتني وبكيت

وقالت

فقالت أتبكي قلت لها العارف يبكي قالت إذا بكى استراح وكذلك
اصطلاح عمر بن عبد العزيز رحمه وحكى جعفر بن سوي كان الشيخ
كبر أبو يزيد في المحراب فتقعقعت عظامه إذا رأيت عيبه ولم تزل
لمن يدع يده على نابضه وسمع كل من نطقه الخشوع وقال النابغي
لابن عج يا عند ذكر اسم الحبيب إذا ذكر والله وجلت قلوبهم إذا
أقلقه الحب عج وإذا رقه الشوق عج وكلما حسرة معه عج ولذا
استوحش من الخلق عج والهموم تنوبه من كل فج فلعلما تسمى باسم
الناج • وتقاعس على الدنيا وتشاح • وتطاير لزبج الرضا الهواج
وتغضب لأجل الحمية وتهايج • ترضى في أفعالك باسم فالج • أما لك
من عقلك ناه ولا زاجر • يا مشغوفه كثير • وانعفا هذا مادر • إن
عزمت على التوبة سوفتها وإن قمت إلى الصلاة سعفتها • وإن لاح
وجه الدنيا تشوفتها • أما لهي ذاء إذ فلعدية تضيعها أوليتو فتن
شنت وماع فيها • يا مغرور أمع الشيب في الصبيان • يا غشو يامع
الصم أي في العميان • يا واقفا في الماء وهو ظمآن • يا عارفا بالحق
وهو جبان • أما وعصنا ناي الفوات • أما زجت منا في داقران • ما
تغتنم بحضور الأزمان • الغموا المنا وعطار حبل الشكان • ما تكبي

وعظ كل من عليها فان قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم الغزالي
رضي الله عنه عظني فقال اضطجع واجعل الموت عند راسك
ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره
ان يكون فيك فدعه الآن قال شداد بن اوس لو ان الميت
نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم
وقال وهب بن منبه لو ان الم عرق من عروق الميت قسم على اهل
الدنيا لوسعهم الما وكان عمر بن العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة
فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون كان بين يديهم جنازة
وقال يحيى بن معاذ لو ضربت السماوات والارض بالسياط
الذي ضرب به ابو ءادم لانقادت خاشية الموت والحساب والنار
يا هذا الشيب اذان والموت اقامة ولست على الطهارة والعمر صلاة
والميت تسليم يا من فرحهم حب الدنيا بحسنها اقلبه اقلع الاطناب
فعن قريب تنقل الى الجبان فقال ابو يزيد رحمه الله رايت الحق في المنام
فقلت يا رب كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال جا وجال الى [illegible] على
الرفاق فقال فرفضت النفس مسافة فقال ليس هذا الامر بقطع
المسافات بل فارق نفسك بخطوة وقد حصل المطلوب المقصود

وعن بعض

لو عرفت منك نفسك التفضيل لطارت معك الى اضعف كم ولكنها
الفت التغافل فلما كلفتها فهمها قالت اهلا تشتري لحيازم وقتا
قبل الفوات. وفعلت فعل الحازم. وقطعت على ابن حازم. تقصر
العيب لكن ما تلازم. هذه كم بقيتم فاين السائلون. هذه صيغا ثم
فاين الطالب. ان لله وبنا تسمت الصيغة معي وندعها العرش تهب
عند اشتغال بالانين والاستغفار

باب في الحكم والادب

قالت الحكماء من وثق بالله اراه الله السرور. ومن توكل على الله كفاه الله الشرور. وقالوا اوثق الثقة الرجاء في الله وانجح العز التوكل على الله وقالوا البر منعة وعز والعلم شرف وكنز والصمت هيبة ووقار وقالوا الشح في الاسلام واشرفه الطاعة وافضل الاعمال ما عليه الجماعة وقالوا بالملك تصلح الرعية وبالدعاء تصح النية وقالوا اشنع المغني الجحود افضل الكرم الجود وقالوا الزهد اشباء العافية وافضل الناس من الاخرة وقالوا افضل الغنى من لا يملك وآفة العلم النسيان وقالوا الهيبة اعلو السلطان واهم الاعضاء اللسان وخطيب النفس الجنان وقالوا ايمان الخصال المشورة. واتم النعمة

المعتبة وأبلغ العتاب المعذرة وقالوا خير الكنوز الرجال
وأثقل الكلام الضلال وغاية العجز الأقوال وقالوا الربوا انفع شيء
والحلال الطيب فيء وقالوا الحسد داء لا دواء له والصبر دواء لا غنى
له وقالوا العلم بغير عمل وبال والأدب جامع المال وقالوا من استشار
أولي النهى ربح السلامة ومن عمل برأي الجهلة اكتسب الندامة
وقالوا من تكلف ما لا يعنيه اضطبوا بما يؤذيه وقالوا من حمل عواقب
الأمور ابتلي بنوازل المحذور وقالوا من أعجب برأيه تهاون بأكفائه
وقالوا من أخطأ عوقب ومن تعدى عوقب وقالوا من فهم انتفع
ومن جهل انقطع وقالوا من صمت سلم ومن فتح غنم ومن ظلم أثم وقالوا
من سلك سبيل الرشد بلغ غاية الجد وقالوا من زرع الظلم حصد
الندامة وقالوا أمن من استشار وما هلك من استخار وقالوا بالعقل نجا
من نجا وبالجهل هوى من هوى وقالوا رب محبوب في مساءة وهي عاقبة
ومحروم من سقم وهو شفاء على أرج وفرج المستنيم وزوال النكاية
وفرج وفرج السقم معارفة السلامة وكذا إرادة الأفعال الزمنة تعود إلى
مضرة ولا تدوم مرارة تعقبها صحة وقالوا التحري موكل به المنع
والحرف موكل به السلامة وكذا إرادة الأفعال الزمنة وقالوا بالعقل تغنى

بالرد

ثمار القلوب بالصبر تدرك الحظوظ وقالوا بالقناعة يدرك الغنى
وبالحق والرعية بتفسير الدين والدنيا ضربوا مثلا في الرجل
الكامل فقالوا المسك الزكي كلما قلبته ازداد طيبا
والذهب كلما ضربته ازداد تخويرا وقالوا النصيحة نظام
العبادة والرحمة نظام المعرفة والصدقة نظام العلم فبأي شيء فقد
من ذلك نظامه بطل فضله وقالوا بعلو الهمة تكون في العين فمن
عمله للغير الذي كان ترك العمل خير له وقالوا القناعة عند غناء فمن لم
تكن فيه قناعة رضي الله عنه كان كالحطب خير له وقالوا
بصلاح النية تكثر الأعمال وبعسرها تقصر وقالوا السعيد كل
السعيد من سعد وسعد به غيره والشقي كل الشقي من شقي
وشقي به غيره وقالوا السعيد من اثوبه وشرى ومن زرع شيئا حصده
ومن قدم عملا وجده وقالوا لا يطلب العلم إلا عند العلماء ولا الرداء
إلا عند ذا كبرياء ولا البغض إلا عند الرحماء وقالوا من لم يحط بالعلم كله
فليأخذ منه بجمل فنون وقالوا طلب التأويل يبعد العريضة وقالوا
الاشتغال يخرج إلى السلامة والعجز مخلة من الهلكة وقالوا
ثلاثة تقفا سبعون حساب الأبرار عالم علم الناس من علمه وعمل به

ومراؤ ذو نصيحة ينتفع الناس بروايته وقالوا ثلاثة يخطئون
ويحسبون انهم يصيبون طالب العلم من غير اهله وواضعه عند غير
اهله ومستعجله ومداوي علته بالعلاج قبل وقته وامهم لم يقع
الحروف في رغبته لعرض عقبيه وقالوا رجلان لم يتمسكان انفن
بشيء رجل اكل الطعام الطيب وهو يعرف مضرته وراكب البحر
وهو يعرف غرره وقالوا ثلاثة لا تؤمن اللسان على الغيب والخائن على
المال والجائر في الاحكام وقالوا ما اشد فقر من غنيه واشد من ذلك
فقر الغني اجيه وما اشد الموت واكره واكبر احتمال الفاضحة
اشد منه وما اشد الاقلال واشد منه الحاجة الى الرجال وقيل ليس
شيء اشد على ابليس من عالم ان تكلم بعلم وان سكت سكت
بعلم وسكوته اشد عليه من كلامه وقال وهب بن منبه وجدت
في كتاب الله تعمى عين قلب الحكيم فكيف مثلهما من الجاهل وقال
بعض الحكماء انظروا ما تحب ان ياتيه الناس اليك فاتيهم به
اليهم وقيل اذا جلست في مجلس ولم تشك الحديث وما الحديث فيه وقيل
لا تستخفن بكبراء فانه يعلم لك البصير ويبعد لك الغريب وفي
بعض كتب العرب من سال حاجته من رجل كان في عنائه ثم زال

عنه

عنه الغنى فان عز الغنى يبقى في قلبه او يبقى سنة وان تسل حاجة عند
من رجل كان فقيرا ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى في قلبه او يبقى
سنة وقال بعض الحكماء اعجل الناس وهو احمق واضيع ما يبقى
واعقل النساء لا غناء لها عن الزوج واغفل الرجال الاغنياء لدى المشورة
وقال الحكماء افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة
تزوج شعيب امرأة واشتكى عليهما انه سيء الخلق فقال انا اشتوا
منه خلالا من يلجئك الى سوء الخلق وكان يقول لا كرم مع الشرك
ولا بلاء مع التوحيد وقال الحسن البصري اشد الناس يوما حسا
يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكة ورجل
فارغ مكفي استعان بنعم الله على معاصيه وروي ان
في كتاب الله من كان ابوه عدلا فصله وانا فيقطع نوركا
وفي التوراة من كان لك جارا يعمل المعاصي فلم ينهه فهو شريكه
وروي ان موسى قال للخضر عليه السلام اي اخي فرحمتا صحبتنا فاوصني
فقال اياك واللجاج والمشي في غير حاجة والضحك من غير عجب وقال
بعض الحكماء من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر
في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم

ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وقال بلال ابن سعد لا
تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيته وقال بعض
الحكماء من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
وخطب أرسطاطاليس يوما فأطال وعنده شاب ساكت
فقال له ما لك لا تتكلم فقال إن الله تبارك وتعالى خلق للإنسان
أذنين ولسانا واحدا ليكون ما يسمع أكثر مما يقول وقيل للاسكندر
إنك لتعظم معلمك أكثر من تعظيمك لوالدك فقال إن الأب سبب
حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية وقيل العيش في أمن
وطمأنينة خير من كثير في خوف ونصب وقيل الإقرار بالذنب نجدة في
العفو وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من جمع المال وع
في مواقعه الحقوق ع الله بذلك المال وجهوا ومن أنفق الحطام رغبة للخلق
وع الله بذلك الحطام غدا وقال بعض الحكماء الركون إلى الدنيا
مع ما يعاين من الموت جهل وإن التقصير في حسن الأعمال مع ما يرى فيه من
الثواب عليها عجز والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار حمق وقيل إن
خفت الله لم يضرك أحد وإن خفت غيره لم ينفعك أحد وقال
لقمان لابنه يا بني من كذب ذهب جمال وجهه ومن ساءت خلقه كثر

غمه

الوافر متى ما يعمّ مدّا فيهما أيسر من مواضعها من الصدور ودفن غمّه

ورفعه إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للزبير يا زبير

إن باب الرزق مفتوح بباب النفقة ينزل الله تعالى أرزاق العباد

على قدر نفقاتهم فمن قلّل فقلّله ومن كثّر كثّره وقال بعض

الحكماء ثلاثة أشياء لا ينبغي لعاقل أن يغفل عنها بحث على عمل نافع

في المعاد وكسب يراد به تعجيل الاستغناء وصناعة يستعين بها على

المعاش وقال بعض الحكماء أعظم دواعي الحزن وأقواها

وأشدها الحزن الحسد لأن الحسود يحزن على خير يناله غيره ومن أحزنه

ما ناله غيره من الخير دام حزنه لأن الخير موجود عند الله كثير

وقال الأعرابي ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد له حزن

دائم ونفس لازم وعقل زائد وقلب هائم وقال بعض الحكماء

الاغتمام بما لم يكن جهالة كابر وقال وهب بن منبه عشرة من

الخلائق والمتقين العقل والعلم والأنس والعفاف والصيانة والحياء

والسكينة والمروءة والمودة وكراهة الشر وطاعة الناصح وقال

الثعلبي العقل عقلان عقل تفرّد الله بصنعه دون خلقه وعقل

يستعين المرء بتأديبه ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بالمركب في

الاجساد فاذا اجتمعتا قوي كل منهما بصاحبه تقوية النار في الظلمة
نور البصر وقال بعض الحكماء العقل المتولد منتاهى الحدود
وعقل التجارب لا يوقف منه على حد وقال افلاطون للنفس صحة
وسقم وحياة وموت فصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل وحياتها بان
تحيى بحبل الله بالبر والتقوى وموتها بان تجهل خالقها وتتباعد منه
بالفجور وفي كتاب كليلة ودمنة العاقل لا وحشة عليه ولا
يتغرب بها ومعه ما يكتفي به كالاسد الذي يتقلب ومعه قوته
التي يتعيش بها حيث ما توجه وقال حكيم من استطاع ان يمنع
نفسه من اربع فهو خليق الا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره
بسبب العجلة واللجاج والعجب والتواني فثمرة العجلة الندامة وثمرة
اللجاج الحيرة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني المذلة وقال
الحسن قرات في سبعين موضعا من القرءان ان الله تكفل بارزاق
العباد وقسمها وضمنها لخلقه وقرات في موضع واحد الشيطان
يعدكم الفقر فشككنا في قول الصادق في سبعين موضعا
وصدقنا الكاذب في موضع واحد وقال بعض الحكما لا ينبغي
للحكيم ان يفرح بكثرة المال ولا يحزن لقلته لان ماله الذي ينبغي

ان يفرح بعمله وما قدم من صالحه لانه واثق بالله لا يسلبه ما قدم
ولا يبوخ عنه وقال بعض الحكماء الرغبة والرهبة اصلان
ولكل واحد فروع وعليهما مدار كل سياسة عظمت او صغرت بذلك
بعث الله الرسل وانزل الكتب واقام الوعد مع الوعيد والثواب
مع العقاب والرجاء مع الخوف والعفو مع السطوة وقال من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فكل عامل
على خير فله عليه وعد فتتعلق قلوب العباد بالرغبة والرهبة
فاحسن التدبير واستعمل السياسة لموافقتهما ما في الفطرة من كون
ان الحر من الخلق يخوفه او دونه يصلح بخلاف ما ندبه الله عليه
خالفا الى غير تدبيره وظن ان رحمته فوق رحمة ربه ولو كان الناس
يطلعون على الغيب وغيره لكان الله عز وجل غنيا عن كل حكيم
تعالى الله عن ذلك قال الله عز وجل اني لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وقال مطرف في هذه
الاية الكريمة ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله وعفوه
وتجاوزه لقرت اعينهم ولو يعلمون قدر عذاب الله ونكاله وباسه

ما رق لهم دمع وان قرئ اغنيهم بشيء، قال تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فوصف في هذه الآية منزلتي القرب والبعد فذكر نفسه
ما في القرب من عبده وما بعد البعد ممن استكبر عن عبادته
وقالت الحكماء السياسة ان يخلط الوعيد بالوعد والعطايا بالمنع
والحلم بالغضب فان الناس لا يصلحون الا بالثواب والعقاب ولا طماع
ولا خافوا من خاف ولم يوقع وعد فذلك لمن طمع ولم ينجز واذا كان
الناس انما يصلحون على الشدة واللين وعلى العفو ولا انتقام وعلى
الجبن والشجاعة الشجاعة ولذا الجبن المكروه عيبوا قال
الله العظيم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
وقال بعض العلماء القتل للجميع احيا اقل ما كان القتل طالحا
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم بالفقيه
كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يدع القرآن
رغبة عنه الى غيره اذا كان يوم القيامة نادى مناد ايها
الناس ان اقربكم من الله منزلة اشدكم له خوفا وان احبكم الى

الله

إلى الله أحسنكم له عملا وإن أعظمكم لديه نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة وإن أكرمكم عند الله أتقاكم فلتجمعوا على الصواب في الترغيب والترهيب دليل على الرشاد في الدنيا والآخرة لا تفرقوا بينهما حتى ابتعد الرمي ومن وصف بغير العدل فقد بلغ نهاية الحمد المرء وقال بعض الحكماء الشيطان أبعد لمن عنه من غضب الرحمان وعن عدله وقيل أربعة ربما قتلن دخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز وقال لقمان ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة مواضع لا يعرف ذا عند الغضب والشجاع إلا عند الحرب والأخ إلا عند الحاجة إليه وقيل ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حرست النعمة بمثل الشكر ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال أيضا لعن الله الكاذب ولو كان مازحا وقال أكرم الناس من كان في الضيق سخيا وفي الولاية رؤوفا وفي الغنا متواضعا ولكل أحد مسالما وعلى كل ذي روح مشفقا وقال حكيم لكل شيء حياة وموت فحياة العلم المذاكرة وموته النسيان قال علي ابن أبي طالب رضي الله

عنه العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وصحبة العلماء دين
يدين بها صاحبها يكسبه الطاعة في حياته وجمال في حياته
وبعد مماته والعلم حاكم والمال محكوم عليه فاذا مات العالم
بقي العلم واذا مات صاحب المال دفنوا المال وقال حكيم
لابنه يا بني تعلم من كل علم فان من جهل شيئا عاداه واياك
الكبر ان تكون عدوا لكل شيء من العلم وقال يحيى
ابن معمر لابنه يا بني تعلم العلم فان اقل ما فيه ان الرجل
العالم بما يقصر وحرص وقال جعفر بن محمد العلم كله في
اربعة اشياء اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع
بك والثالث ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك
قال ابن عباس على كل مومن عضو من اعضائه امر ونهي
ومع كل وقت من اوقاته ادب وفرض فهو مجتنب عن الشهوات
يبتلي فيصبر ويعطي فيشكر ويودي فيحلم ويخاطب فيحكم ويسلم
وما يسلم وقال ابن عباس ما من مومن برا ومحدا ان يجد اغراء
الشيطان يضله وكافر يقاتله ومنافق يقتفيه ومومن

يحسده

يحسده فمن كان مومنا يحسد مومن فلينظر الى قصة يوسف
مع اخوته حسدوه وهم مومنون والحسد الجائز والتنافس المامور
به ان ينافس احدا آخر على الطاعة من غير نزاع بينهما ولا
تنازع الا انه يكاثر بفضله افعاله ويزيد انتشاطا في
الطاعة من غير رياء وليكن احسن منه عند الله منزلة
وقال علي بن الحسين ثلاث خصال من حفظها نودي عليه من ولي اذا غضب
لم يخرجه الغضب من حق واذا رضي لم يدخله في باطل واذا
قدر لم يتعدا ما ليس له **وقال** ابن عباس الحيلة ابلغ من العزة
وقال بعض الحكماء الادب هو النسب المكتسب والذخر
المدخر والمسوات الى الروساء والزينة الى العقلاء وهو
عون الزمان وقربة للاخوان وثمرة العقل والمنوج عن الفضل
وعوض عن الثروة وخلف من الابوة **قيل** وجد امورا لا يصلح
الا بالنساء لانهن احفظ للبيوت وارفق بالعليل والعطف في
التربية وبهن يقضي الوطر المركب في البشر وهن سبب
للتكاثر والتناسل **وقال** لقمان لابنه يا بني استعذ بالله
من اشرار النساء وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يدعون الى

الخير بل هنّ الى الشرّ اسرع واعلم يا بني انّ المرأة الصالحة
كالتاج على رأس الملك وانّ المرأة السوء كالحمل الثقيل
على ظهر الشيخ الكبير وقيل ما نهيت المرأة عن شيء الا
اتته وهمّت به وقال عليه السلام طاعة النساء ندامة وذكر
النساء عنده وضعفهنّ صلى الله عليه وسلم فقال فيغلبن اللئام
وقال ابن مسعود شكى ابراهيم عليه السلام الى ربه سوء
خلق سارة فاوحى الله اليه المرأة كالضلع المعوج ان قومته
كسرته تدبّرها تعش بها وقال عليه السلام الشؤم في ثلاثة
في الفرس والمرأة والدار فشؤم الفرس ان لا يغزى عليه ~~السلا~~
في سبيل الله وشؤم المرأة ان لا تكون ولودا وشؤم الدار جيم
انها اذا كان جيرانها سوء وفي رواية اخرى شؤم الدار
ضيقها وقال علي رضي الله عنه خير خصال النساء شرّ
خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة
لم تزن واذا كانت بخيلة حفظت مال زوجها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء وذهبت عجوز الى رجل يريد ان يبني سور فزين
داره وكتب على بابها لا يدخل على بابها شيء من الشر فقالت

نرد

184

لها انتما ان ندخل وفي بعضهن ذا عسكر خرجوا اليه في بعض خروجه نساء بها وبنت فقال الاكابر كفوا عنهن فقد اجبن ان غلبناهن لم يكن لنا بذلك فخر وان غلبننا بقي الفضيحة للابد وقال ابو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساء خير لزوجها فقال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه بما يكره واعظمهن بركة احسنهن وجها وارخصهن مهورا ومن كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب حين قدومه على كسرى فسأله عن اشياء منها ان كسرى سأله فقال له فما تقول في اتيان النساء قال كثرة غشيانهن رديء واياك واتيان المرأة المولية فانها كالشن البالي تسقم البدن وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل وموتها نفسها موت عاجل تاخذ منك ولا تعطيك وعليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها عذب زلال ومعانقتها غنج وعلالة وفاها بارد وريقها طيب ورحمها ضيق تزيدك قوة ونشاطا قال له واي النساء القلب اليها انشط والعين برؤيتها احظى قال اذا اصبتها مديدة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة الخد ناهدة

القرنفل لطيف بعيد الحس والعرف منبسط فرعا في كثير الشجر جعفرية عصة
تبسم عن الأقحوان زاهر وهي في الظلمة كالبدر الباهر وان تكشف
تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو الين من الزبد
والحلى من الشهد واعذب من الفانيد وهو السكر وابرد من الثلج دون
الغليل واذكى من ريح الياسمين والورد قال له كسرى فاي الاوقات
افضل قال عند ادبار الليل يكون الجو اخلى والنفس اشهى والى ح
اسمى ثم قال ايضا وفي الاوقات الذ واطيب فالزمها وابرز بدا النكـ
استشاطا فقال له كسرى لله درك من اعرابي لقد اعطيت علما وفطنة
ثم اجازه بنعم وافرة **أعجب ما سمعه الجن وما نطقوا ام**
به من الحكمة بين يدي سليمان عليه السلام ذكرو
لسليمان بن داود عليه السلام ان في جزيرة من جزائر البحر حكماء من
الجن فاحب سليمان ان يسمع منهم الحكمة فامر الريح فحملته
حتى حطته في بلاد الجزيرة فاجتمعت اليه الجن فسالهم ان يذكر
كل واحد ما يحسنه من الحكمة فتكلم كل واحد منهم بكلمة حفظها
سليمان بن داود عليه السلام واثبتها في كتبه وكان عدد من
يجمع الى سليمان من حكماء الجن مائة وعشرة فابتدا اول فقال الصما

لوثه

المفاخر فتزيد على ما لم يخطر ببالك وقال الشافعي من ضيع دانقه
اتاح الله له دانا بحر ٣ لكل امرئ في بدنه شغل لو عقل ٤ انما يطلب
العلم ليعلم ليس ليجهل ٥ ان الحر تندا خوة فاشمع اليه ٦ الخير ان يروغ
واقع القدر ٧ اجمل في الطلب فانما لك حظ ٨ من تنة السؤال عوق في
الجهل ٩ والدليل على الرما في يدك ليس لك انما كان لغيرك قط لك ١٠
من جعل همه واحدا كفي سائر الهموم ١١ ابتم لمسا ووا ينتهي الى الغاية
١٢ ليس بعد الوداع وذا الصرور ١٣ عند الغاية يعرف السابق ١٤
انما يقضي في القيامة من قال المتنبي ١٥ افضل الزاد ما تزود ليوم المعاد
١٦ ما تبطل ١٧ العقل يجنيه نفسه وسؤاله ١٨ صغير الشر يوشك
١٩ للجبان ثلاث علامات كثرة الوقوع وضعف القلب ونون الى هيبة
٢٠ عواقب المكاره محمودة ٢١ ما تبلغ الغاية بالاناة الضيق يفرج
ويرم فلا يخزي ٢٣ زاد المفرح عتيد ٢٤ اذا اختلفت وجهتا لم يجد
من يجوده لك ٢٥ حسنوا اكثر العفو اغتنم ٢٦ ليس منا من غشنا ٢٧
حبيبك من يود لك ٢٨ عند العواقب تقع امناتها ٢٩ كم شاهد لك لا
ينطق ٣٠ ما على الحر غفل ضيعة في احواله ٣١ ضيع من استودع داخو
سره ٣٢ ما لموالاتك داخو مثل لا غرائض عنه ٣٣ انما الدهر ما فاتوك

مخ

لينبسط ٣٤ لا تستصغرنّ ودّ بعيدٍ ما ٣٥ ما على من اقتصر في رأيه
عتب ٣٦ الرّأي لمن يملك امضاءه ٣٧ الصّحّة أهنأ ما يتمنّى ٣٨
نعم الجنّة في برّ الانسان ٣٩ المال يستر القبيح ٤٠ المال يكسب الحسناء
٤١ من ردّ المعروف بمثله لم يضع ٤٢ من وفّى المعروف بمثله لم يضع ٤٣
من استغنى عن غيره دامن لم يلم ذا نفسه ٤٤ اصمت تسلم او تكلّم بكلمة
تغنم ٤٥ خير ما اعطيته من العافية يشكر ٤٦ لا تتكلّف ما قد كفيت
من الامور ٤٧ معاداة العاقل خير من مصادقة الاحمق ٤٨ من تقحّم في
الشّيء لم يسلم منه ٤٩ الصّمت اوّل العلم والثّاني الاستماع والثّالث
الحفظ والرّابع العمل ٥٠ معاداة العاقل اقلّ ضررا عليك من مودّة الجاهل
٥١ منعك لاخيك الحاجة اجمل بك من طلبه ايّاها ٥٢ ليس العالم الذي
يعلم الخير من الشّرّ ولكنّ العالم الذي يعلم خير الشّرّين ٥٣ نعم الوزير العلم
٥٤ نعم وزير العلم الرّفق ٥٥ المزاح يمرض القلب ويشبّب البغضاء وفيه
٥٦ ايّاك وما تريد ان تعتذر منه ٥٧ الحليم يعرف عند الغضب ٥٨
الزّهد في الدّنيا راحة القلب ٥٩ حبّك الشّيء يعمي ويصمّ ٦٠ لا تستعن
بكذّاب فانّه يقرّب لك البعيد ٦١ لا تجعل شيئا معتمدا الى احد له طمع فانّه
لا يوثق على الطّمع ٦٢ لا تستعن بالاحمق فانّه يجهد لك نفسه ولا يبلغ

رضاك

وظالما ٦٣ العيال سوس المال ٦٤ جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال
٦٥ العاقل من له غناء عن الناس ٦٦ من قنع شبع ٦٧ من طمع ضع من
صان وجهه عن المسألة ٦٨ حسبك ماؤه ٦٩ كادت الحاجة ان
تكون كفرا ٧٠ الحاجة الموت الاكبر ٧١ فوت الحاجة خير من طلبها
إلى غير اهلها ٧٢ من حق القرابة تعهد بيته مع وجد وتكف عنه اذاها
٧٣ من حق القرابة ان تصله إذا قطعك وتعطيه إذا حرمك ٧٤
لا خير في البر اذا انقضى ٧٥ من هرب من شيء وقع فيه ٧٦ من اكثر من
شيء عرف به ٧٧ للفاسق ثلاث علامات حب الفساد وبغض العباد
واجتناب الايتام ٧٨ من قال في الناس قالوا فيه ٧٩ من عاب الناس بما
فيهم عابوه بما فيه ٨٠ النفاق في الناس اخلاق ٨١ من ساء خلقه
عذب نفسه ٨٢ اخبر الامناء واياك من الخائن فان الغلو بيد غيره ٨٣
لا تانس بمن ضحك بوجهك ٨٤ من اقتصر في الغنى والفقر حمى عافيته
إليه ٨٥ من لم ينل حاجته من الادنى تعدى بحاجته إلى الاقصى ٨٦ عمران هان
يعد بالضمان ٨٧ الحظوة غرم لمن بلغ المرا ٨٨ افضح دار عمى ما البين ٨٩
قد اسفر الصبح لذي عينين ٩٠ كل غني إلى جلاء عينه إلى الغني ٩١ وما
اشتغلنا من صحاد با سلامة ٩٢ وب مغتنب هم بلا توبة ٩٣ ولا

وما عفو الا الذي في قدرة ٩٤ الرزء حاصل على افراط الالية ٩٥ الصحبة
لذي الحرية ٩٦ زاد المغير عيبه ٩٧ ايلام الدهر من هان عليه
عرضه ٩٨ الناس نفس فرسبطما وجود ٩٩ ما نظر امرؤ في مثل نفسه
١٠٠ افضل الاحسان نجحوا الوعد ١٠١ انما الكرم من فعل ما اقتضيته
بتبديل في حياتك ١٠٢ الضيعة المرضعة والحرية الوالدة ١٠٣ لا
ضيعة لما عنده غير روية ١٠٤ الرزق لا يستنزعن ١٠٥ الغل في عينه
من استغنى عنه ١٠٦ ارب حسيب ابنه العقوق ١٠٧ الغني حسب
من لا حسب له ١٠٨ ابرنا منه وان كانت شلا ١٠٩ عينه مشفور
١١٠ ما سعد لمجتر الا بنا في الصدور ومن كتب **من ادب**
بطليموس قال الغافل من عقل لسانه عن ذكر الله
والجاهل من جهل قدر نفسه وقال الحكيم الحكمة لا تعمر قلب المنافق
الا وهي على ارتحال وقال الغني المرء عمله وشفيع له عند الناس
وقال الموت باب الاخرة وقال الاعمال في الدنيا تجارة الاخرة ما مات
من احيا علما وما افتقر من ملك فهما وقال العلماء غرباء لكثرة الجهال
وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان
النفس اعدى عدوا وقال النية اساس العمل والعمل يعمر الاجل. اشر

اشدُّ العلماء تواضعا اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض
اكثر البقاع ماء. الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد استمتعت به
رضى العبد عن نفسه مقرون بسخط الله عليه. نعم الجمال الكرم باق
المزايل. من احب البقا فليعد للمصايب قلبا صبورا. الدار الضيقة
داع الغم داضغ. المرض حبس البدن والهم حبس الروح. ينبغي للعا
قل ان يستحيي من ربه اذا اتصلت نعمته في غير طاعته. الشيب
موعد الفنا. من راى الموت بعين امله راه بعيدا ومن راه بعين اجله
راه قريبا. وقال ما تزاحمت الظنون على امر مستور الا كشفته
قلوب الاخيار حصون. من لم يتعظ بالناس وعظ الله به الناس.
اغتنم ما في الثواب عند المصيبة. ابر العقول ملك اعنة النفوس
عند الشهوات اذا امن عند الرزق. الناس بالغ لا يكتفي وطالب لا يظفر
مونة في ورابيته ذا نعى عزلته. طوبى لمن اشتغل قلبه بالفكر شكر النعم
على الحمد لها كلما قاربت اجلا فازدد علما. الله في السر نعمة
الفضل الخازن من لم يشغله الشكر بالنعمة على العافية والهم
بالعافية عند الحاجة فيما الكاين بالعلم غني واثق بما الطالب فيه امسك
ما في ويجوز مما مقبل وعرف مبهم. ادفع الشر بالخير فان الخير

بالخير يفلح الظن مفتاح اليقين كما ان البدن اذا سقم لم ينفعه
طعام ولا شراب كذلك القلب اذا علقه حب لم تنفعه الموعظة
اعظم الناس قدرا الم يشغل الناس من كانت في يده الدنيا ع

من اداب لقمان الحكيم

قال الصبر صبران
صبر على ما تكره فيما ينوبك من الحق وصبر على ما تحب فيما
يدعوك اليه الهوى اشكر لمن انعم اليك وانعم على من شكرك
فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت ان القلب
ليحيى بالحكمة كما تحيى الارض بوابل المطر اوضع داخلا واحسان
الصدق واضاعة السر والثقة بكل واحد وكثرة الكلام فيما
لا يعنيه وطلب الفضل من اللئام خلتان اعيت الحيلة فيهما الادبار
الاثر واقبل له اذا اقبل الفكر مرآة المرء فلا تكلم عليه صرفها
الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا تزهد تكبر السؤال
نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة
نصف المؤونة اذا رايت الرجل بائسا في الدنيا بائسا في الاخرة
الاتكال على الله اروح وقلة الاشتغال الى الناس اروح منه وجاء
من كذب لا يصدق واجتنب مصاحبة الكذاب فان الخبيث اليه حبيب

مبلا

فلا تصرفه وانت تعلمه انه تكرهه فتشتغل عن ودّه وما تشتغل عن
كبعد الحساد اكثر من النفع لانهم يطلبون عثرا المحسود ما لا يعلمه
فيحسدونه عليه يا بني حظ العاقل بسخط المخلوقين يا بني ما
خرجا في الله لو مد لك يا بني اصلح صلاتك التي فرضت عليك
فان مثل الصلاة المفروضة كمثل السفينة في البحر ان سلمت
سلم من فيها وان هلكت هلك من فيها يا بني اصلح من بضعتك التي
فرضت عليك فانها هدية المؤمن الى الله يا بني جالس قوما يذكرون
الله فان كنت عالما نفعك علمك وان كنت جاهلا علموك وان نزلت
عليهم رحمة او رزق شركتهم فيه يا بني لا تجالس قوما لا يذكرون
الله فان كنت جاهلا زادوك وان كنت عالما لم ينفعك
علمك وان نزلت عليهم لعنة شركتهم فيها يا بني ان الدنيا
لا باقية عليك يوم من الدهر والليلة اذا ظننت انك معبار فقد
فانظر لنفسك ما تزود منها المرء مفتاح النجاح والنجاح مفتاح
الامر حسن النية من العبادات وحسن الجلسة من الرياسات وحسن
الاستماع من العلم وسوء الخلق من الشؤم وحسن الخلق من الكرم
وحسن الجوارح العلم طلاقة الوجه من السرور والغبطة والاظهار

الشوب كله وبه زال السخيمة فخفة الروح من المعاملة وتهذيب المحبة
داعية للمحبة في الطريقة قال ابو محمد مكي وروينا عن مسلم
ابن الحجاج في الصحيح من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن
الله عز وجل ذكره انه قال يا عبادي حرمت الظلم على نفسي
وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ما عندي
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر من ماء البحر يا
عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن

وجد

189

وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد شرًا فلا يلومنّ إلا نفسه

انتهى بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان
الفراغ من نساخه يوم الاحد اواسط شهر الله المعظم ذي الحجة
عام ثمانية واربعين ومائتين والف كما امر بنسخه المعظم الارفع امير
المسلمين مولانا مصطفى باي الولاية الجزائرية وتلمسان بن الفارس
الاشهر السيد القايد مصطفى الغليبقة رحمه الله تعالى على يد كاتبه
عبيد ربه محمد بن الحاج حسين بن صالح مشيو التلمساني غفر الله له ولوا
لديه ولجميع المومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل مع

ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم